مساهمة أنماط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ في التنبؤ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن

The Contribution of Marital Communication Patterns and Insecure Attachment to the Family of Origin in Prediction of Emotional Separation Among Wives Who Refer to the Sharia Courts in Jordan

Nusaiba Kayed ALkayed
PhD student / The University of Jordan / Jordan
nusaiba.alkayed@gmail.com

نسيبه كايد الكايد
طالبة دكتوراه/ الجامعة الأردنية / الأردن

Hussein Salem ALsharah
Professor / The University of Jordan / Jordan
h.shraa@ju.edu.jo

حسين سالم الشرعة
أستاذ دكتور/ الجامعة الأردنية / الأردن

Received: 1/ 9/ 2020, **Accepted:** 23/ 2/ 2021.
تاريخ الاستلام: 1/ 9/ 2020م، **تاريخ القبول:** 23/ 2/ 2021م.
DOI: 10.33977/1182-012-036-012
E-ISSN: 2307-4655
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia
P-ISSN: 2307-4647

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط التواصل الزوجيّ الأكثر شيوعًا (سوي، أوغيرسوي) بين الأزواج من وجهة نظر الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن، ومستوى التعلق غير الآمن بأسرة المنشأ بالنسبة للزوجات، ومستوى الانفصال العاطفي لديهن، ومساهمة أنماط التواصل الزوجيّ والتعلّق غير الآمن بأسرة المنشأ في التنبؤ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير مقاييس أنماط التواصل الزواجي، والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ، والانفصال العاطفي، وتم إيجاد مؤشرات صدقها وثباتها. تكونت عينة الدراسة من (170) سيدة من السيدات المتزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في عمان، وتم اختيارهن بالطريقة المتيسرة. أظهرت نتائج الدراسة أن نمط التواصل السائد بين الأزواج كان نمطًا غير سوي، وكان مستوى تعلق الزوجات غير الآمن بأسرة المنشأ متوسطًا، ومستوى الانفصال العاطفي لديهن متوسطًا. وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى وجود قدرة لمتغيرات نمط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ والعمر مجتمعة للتنبؤ بالانفصال العاطفي؛ حيث بلغت نسبة التباين المفسر التراكمية (81.5 %)، وكان نمط التواصل الزوجيّ المتغير الأكثر تنبؤًا بالانفصال العاطفي حيث فسر ما نسبته (79.3 %) من التباين المفسر. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بتنفيذ برامج إرشادية وتوجيهية تهدف إلى تحسين مستوى التواصل الزواجي، وخفض مستوى الانفصال العاطفي لدى الأسر التي تعاني من هذه المشاكل.

الكلمات المفتاحية: الانفصال العاطفي، التواصل الزواجي، التعلق غير الآمن.

Abstract

This study aimed to identify the most common pattern of marital communication (normal or abnormal), the level of insecure attachment to the wife's original family, and the level of emotional separation. Also, the study purposed to explore the contribution of marital communication and insecure attachment to the wife's original family in the prediction of emotional separation. To achieve the purpose of the study, marital communication patterns, insecure attachment to the wife's origin family, and emotional separation measures were developed. The sample of the study consisted of 170 married women who refer to the Sharia courts in Amman. They were chosen using a convenience sampling. The results of the study showed that the prevailing pattern of communication between couples was of an abnormal pattern, and the level of the wives' attachment to the family of origin was medium. The level of emotional separation among them was medium. The results of the multiple regression analysis indicated that the variables of the form of marital communication and insecure attachment to the family of origin and age could predict emotional separation; where the rate of explained variance was 81.5%, and marital communication was the most predictive variable of emotional separation, as it explained 79.3%. The study recommends implementing counseling and guidance programs aimed to improve the level of marital communication and reduce the level of emotional separation among families suffering from these problems.

***Keywords**: Emotional Separation, Marital Communication, Insecure Attachment.*

المقدمة

يعد الزواج النواة الأولى لتكوين الأسرة، والتي هي أساس بناء المجتمع، ويعتمد صلاح المجتمع بشكل أساسي على إيجاد أسرة سوية وسليمة تسودها أجواء التفاهم والاتفاق فيما بين الزوجين، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على بقية أفرادها.

ويُنظر إلى الأسرة بصفتها المؤسسة الاجتماعية الأهم في حياة الإنسان على أنها البيئة المناسبة التي تلبي احتياجات أفرادها الصحية والاجتماعية والانفعالية، والمكان الأنسب لتطوير أجيال صحية وفعالة يمكنها بناء مجتمع سوي تسوده علاقات إيجابية (Kashkoli& Baghnbashi, 2017).

ولأن أساس قيام الأسرة هو الزواج فإنه مطلب أساسي في الثقافات والمجتمعات، وواجب ديني باعتباره ضمان أخلاقي وضرورة اجتماعية (Munroe, 2003)؛ لأنه ينظم رغبات الرجل والمرأة الجنسية (Esere, Yusuf, & Omotosho, 2011)، ويعزز صحة البالغين بالنظر إلى أن المتزوجين يعانون من مشاكل صحية بدنية أقل، وذوو صحة عامة أفضل، ويميلون إلى العيش لفترة أطول، ويعانون من مستويات منخفضة من الضيق النفسي والاكتئاب (Kalmijn, 2017).

ليس من الضروري أن تكون حياة الأزواج مثالية وسعيدة على الدوام، فثمة العديد من الأحداث التي من الممكن أن يمر بها الزواج، والتي قد يؤدي بعضها إلى إحداث أزمات ومشاكل (منصور،2009)، وربما التأثير على أنماط تواصل الزوجين وطرق تعبيرهم عن مشاعرهم، مما قد يؤدي في النهاية إلى إضعاف العلاقة الزواجية بينها، وحدوث الانفصال العاطفي كأحد أشكال ضعف العلاقة، والذي من الممكن أن يتطور إلى مرحلة الطلاق.

ولأن الانفصال العاطفي يهدد الشعور بالأمان، ويمكن أن يثير مشاعر الهجر العاطفي أو الجسدي أو القلق بشأن المستقبل (Mason, Sbarra, Bryan & Lee, 2012)، زيادة على أنه يتخذ طابعًا تدريجيًا يبدأ بالظهور بين الزوجين نتيجة لأسباب عدّة منها خبرات الطفولة بالنسبة لهما (الفتلاوي وجبار، 2012)، فإن من الممكن أن يكون لنمط تعلق الفرد بأسرة المنشأ تأثير على شكل العلاقة بين الزوجين، عدا عن أن التهديدات التي يتعرض لها الشعور بالأمان في مرحلة

البلوغ تثير أنماطًا من التقييم والتكيف والعاطفة، والتي تختلف اعتمادًا على نمط التعلق (Mikulincer& Shaver, 2007)، ويمكن أن يؤدي فقدان الشعور بالأمان المرتبط بالانفصال العاطفي إلى خلل فسيولوجي ونفسي (Mason et al., 2012).

الانفصال العاطفي (Emotional Separation)

ما من زواج يمر دون تحديات أو عقبات أو مشكلات أو حتى أزمات، لكن تأثيرها مختلف وفقًا لمعدل تكرارها أو شدتها أو لخصائص الأزواج الشخصية أو لعوامل بيئية أو غيرها. ويمكن أن تؤدي في بعض الأحيان وبفعل بعض الأسباب إلى انقطاع التفاعل بين الزوجين، وانحدار مسار حياتهم وتعثر علاقتهم، وتحول الزواج إلى معيشة بلا معنى ولا مودة ولا رحمة ولا سكينة، أو ما يمكن الإشارة له بالانفصال العاطفي.

يرى هاشمي وهومايوني (Hashemi & Homayuni, 2017) أن الانفصال العاطفي يعبر عن الحالة الزواجية التي تتلاشى فيها المشاعر الإيجابية للحب والمودة ويتم إزاحتها واستبدالها بمشاعر الغضب والأذى أو الاستياء والكراهية، والإدراك بأن المشاعر الإيجابية بين الزوجين قد رحلت.

وترى منصور (2009) أن الانفصال العاطفي بين الزوجين يعني استمراريتهما بالعيش تحت سقف واحد لكن مسافة نفسية كبيرة تفصل بينهما، فيعيش كل منهما منفردًا عن الآخر، وفي فراغ عاطفي يفتقر إلى المودة والحب والاحترام، إلا أنهما غير مطلقين، ولم يتخذا أيًا من إجراءات الطلاق القانوني. بالتالي، يمكن أن يكون الانفصال العاطفي حالة كامنة في حياة العديد من الأزواج الذين لم ينفصلوا رسميًا لكنهم يعيشون معًا دون أي شعور وعاطفة لبعضهم البعض، والذي يُعد بأنه الخطوة الأولى للانفصال الرسمي أو الطلاق (Koohshahi, Rezaie, & Najaf, 2019).

هناك أسباب وعوامل مختلفة يمكن أن تؤدي إلى الانفصال العاطفي، منها اختلاف المستوى التعليمي للزوجين؛ إذ إن الاختلاف في الدرجات العلمية بين الزوجين يمكن أن يسبب فجوة فيما بينهما، ويؤدي إلى حدوث انخفاض في درجة التعبير العاطفي، وبالتالي ارتفاع درجة الانفصال العاطفي (Kashkoli & Baghbanbashi, 2017)، أو استخدام أنماط تواصل غير فعالة، أو تدهور العلاقة مع أسرة الزوج أو الزوجة (Sahebihagh, Khorshidi, Atri, Jafarabadi, & Rad, 2018)، أو عدد الأطفال؛ ذلك أن عدد الأطفال يمكن أن يسبب ضغوطات وعبئًا على الزوجين، ويمكن أن تصبح العواطف والمشاعر موزعة ولا تقتصر على الزوجين، مما قد يؤدي إلى الانفصال العاطفي (Kashkoli & Baghbanbashi, 2017)، أو الخيانة الزوجية، أو أعمار الأزواج المنخفض، أو الانغلاق الذاتي وخاصة فيما يتعلق بالجوانب العاطفية (Akbar, Hossein, & Hengameh, 2015)، أو وجود فروق كبيرة في أعمار الزوجين قد تؤثر على طريقة التعبير عن المشاعر ومدى التقارب العاطفي مما دد يؤدي إلى ارتفاع درجة الانفصال العاطفي (Kashkoli& Baghbanbashi, 2017)، أو نتيجة للإفراط في العمل، والمشاكل المالية، والمشاكل الزوجية، والخلفية الثقافية والتعليمية غير المناسبة، والاختلاف في قضاء أوقات الفراغ والترفيه، إضافة إلى بعض السمات الشخصية كالجشع، والكبرياء، والافتقار إلى تقدير الذات، أو بسبب عدم تطابق توقعات الزوجين خاصة في المشكلات الزواجية، والافتقار إلى الاحترام، أو بفعل إدمان الكحول، وعدم فهم القضايا لملمتعلقة بالزواج، والتواصل الزوجيّ غير السوي(Afrasiabi& Jafarizadah, 2015)

ويضيف الفتلاوي (2012) أن الانفصال العاطفي يتخذ طابعًا تدريجيًا يبدأ بالظهور بين الزوجين نتيجة مجموعة من الأسباب منها: أولًا– خبرات الطفولة للزوجين؛ حيث تلعب خبرات الطفولة التي عاشها الأزواج في أسرة المنشأ دورًا مهما في أنماط تفاعلهما، فالأزواج الذين عاشوا خبرات طفولة سعيدة وكانوا قادرين على التعبير عن مشاعرهم سيعكسون ذلك على أسرهم، والعكس صحيح، أي أن الأزواج الذين عاشوا خبرات طفولة غير سعيدة، وتتسم بعدم المقدرة على التعبير الانفعالي سيعكسون ذلك على الأغلب في حياتهم الزواجية. ثانيًا– الوقت الذي يقضيه الأزواج سويًا؛ حيث تؤدي قلة الوقت الذي يقضيه الأزواج سويًا إلى ضعف التعبير العاطفي فيما بينهما ومحدوديته، وعدم المقدرة على التفاهم والحوار، وبالتالي عدم المقدرة على حل المشكلات وكبت المشاعر وهو ما قد يؤدي في النهاية إلى الانفصال العاطفي. ثالثًا؛ التفاوت العمري بين الزوجين؛ حيث يؤدي إلى تدني تفهم الأزواج لاحتياجات بعضهما بعضا، وتراجع المقدرة على التعبير الانفعالي. رابعًا؛ العامل العاطفي والجنسي؛ إذ يؤدي الرضا عن العلاقة الجنسية إلى زيادة المقدرة على التعبير العاطفي بين الزوجين وزيادة درجة الحميمية، وهو ما يؤدي إلى الشعور بالقرب بينهما، وبالتالي تقليل فرصة ظهور الانفصال العاطفي. خامسًا؛ اعتماد الزوجين على الأهل؛ حيث يتزوج بعض الأزواج تلبية لرغبة آبائهم وليس رغبة منهم، وهذا قد يؤدي إلى حياة زوجية غير سعيدة، كما أن بعض الأزواج قد يُعانون من تعلق نفسي شديد بأسرهم مما قد يتيح المجال لآبائهم للتدخل في حياتهم، وهذا ربما يؤدي إلى البعد العاطفي بين الزوجين. فالتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ قد يحد من الاهتمام بالأسرة الحالية، والعلاقة مع الشريك، وبالتالي فقد يكون من العوامل التي تساهم في الانفصال العاطفي هو التعلق غير الآمن بأسرة المنشأ.

يُنظر إلى التواصل على أنه مهارة يتم تطويرها مع الممارسة المستمرة؛ ويعرف على أنه المقدرة على التعبير عن المشاعر والمعتقدات والرغبات من شخص تجاه آخر من خلال استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية والتي تكون مفهومة (أبو عطية،2019).

وفي سياق استمرار الحياة الزواجية فإنه يتعين على الأزواج التواصل مع بعضهم بعضا في محاولة لإيصال الرسائل وإمكانية تسوية الخلافات، وعادة ما يتم اكتساب أنماط التواصل من خلال أسرة الزوجين. ويُعبِّر التواصل الزوجيّ عن التبادل المستمر للمعلومات والرسائل بين الزوجين عن طريق الكلام وكتابة الرسائل والتعبير الجسدي واللفظي، وذلك بغرض توصيل المعلومات بينهما (Jent, 2012)، وهو عامل مهم في نجاح الزواج، فهو قلب العلاقة الحميمية بين الأزواج والأساس الذي تُبنى عليه العلاقة بينهما، وتعد أنماط التواصل غير الفعالة بين الزوجين المحرك الرئيس للمشكلات والتي قد تؤدي إلى صراعات زواجية على مختلف الأصعدة وإلى انخفاض المقدرة على حل المشكلات والتعبير عن الحميمية، والتي من الممكن أن تقود بالنهاية إلى الانفصال الانفعالي (Suleyiman&

(Zewdu, 2018

وحتى يكون التواصل سويًا فإنه يحتاج إلى التلقائية وعدم التصنع، ويستند إلى دراسة متأنية لمشاعر كل زوج، وقراءة ما بين السطور، والانتباه إلى الطرق التي يتعامل بها كل زوج مع مشاكل الحياة، فعندما يتواصل الأزواج فإنهم يشاركون بعضهم الأفكار والمشاعر، وهذه المشاركة ضرورية لاستمرار الحياة الزواجية، زيادة على أن التواصل يعمل على التقليل من سوء الفهم الذي يُعد من العوامل الأساسية في الصراعات الزواجية، ويؤدي إلى قضاء لاأزواج وقتًا أكبر من المُتعة مع بعضهم بعضا (Haris& Ku-mar, 2018)، كما أن التواصل الجيد بين الزوجين عامل حماية للعلاقات الزواجية؛ حيث تشير الدراسات إلى وجود ارتباط وثيق بين سلوكات التواصل الزوجيّ الجيدة وأنماطه البناءة (مثل كشف الذات والتواصل أثناء حل المشكلات) والرضا عن العلاقة الزواجية، ووجود ارتباط بين سلوكات التواصل الزوجيّ غير الجيدة وأنماطه لمالمُدمرة وغير الوظيفية وانخفاض الرضا الزوجيّ(Bakhurst, Mc-guire, & Halford, 2018; Tan, Jarnecke, & South, 2017)

إضافة إلى ما سبق، يرتبط التواصل الزوجيّ بالعديد من المتغيرات، مثل الرضا الزواجي، والتوافق الزواجي، واستمرارية العلاقة ونوعيتها، كما ترتبط أنماط التواصل الزوجيّ الإيجابية مثل (التسوية، والمُصادقة على رسائل الزوج) بالعديد من المفاهيم، مثل جودة العلاقة بين الزوجين، بينما ترتبط الأنماط السلبية في التواصل الزوجيّ(الهجوم اللفظي، والانتقاد، والدفاعية، والازدراء، والانسحاب) بالضيق الزوجيّ وإنهاء العلاقة الزواجية، بالتالي، يمكن أن تعد جودة التواصل بين الزوجين وشكله متنبئًا جيدا للعلاقة الجيدة مثلما يعد التواصل الزوجيّ من العوامل المهمة في مواجهة التحديات الزواجية والمساعدة في التقليل من الصراعات بين الزوجين (Spencer, Lambertsen, Hubler& Burr, 2017).

يؤكد المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2013) أن التواصل الزوجيّ يحقق مجموعة من الحاجات للزوجين أهمها: أولًا؛ الحاجة إلى الانتماء، حيث يوفر التواصل الزوجيّ إحساسًا بالتقبل مما يشعر الزوجين بالأمن والانتماء للعلاقة الزواجية. ثانيًا؛ الحاجة إلى الطُمأنينة والاستقرار، فالتواصل الزوجيّ يوفر للزوجين مشاعر الألفة والتقبل والاطمئنان والاستقرار النفسي. ثالثًا؛ الحاجة إلى توكيد الذات والذي يتحقق من خلال التعبير الناجح عن أفكار ومشاعر كل طرف للطرف الآخر، مما يؤدي إلى اقتناع كل طرف بأفكار ومشاعر الطرف الآخر، ويقود إلى تحقيق التفهم والتأثير على بعضهم بعضًا.

لقد تناول العديد من علماء ومختصو العلاقات الزواجية والأسرية أنماطًا متعددة ومختلفة لأنماط التواصل الزواجي، وظهرت العديد من المسميات لها. فعلى سبيل المثال، ناقش (غوتمان) (Gottman, 1999) أربعة من أنماط للتواصل الزواجي، وهي:

الناقد (Criticism): يتضمن هذا النمط أي عبارة تشير إلى أن ثمة خطأ صدر من قبل أحد الزوجين في العلاقة؛ بحيث توجه له وبشكل دائم كلمات النقد التي تتضمن عبارات اتهام، مثل: "أنت دائمًا هكذا"، أو "أنت أبدًا لا تفعل كذا"، أو يتم تضخيم المشكلة البسيطة والتعبير عنها للطرف المقابل بصورة اتهام، وهذا من شأنه أن يُؤدي إلى ضعف العلاقة الزواجية وإيجاد شعور بالرفض تجاه الطرف الآخر، واستخدام الدفاعية في العلاقة من جانب الزوج الذي يتم انتقاده. وتلافيًا لهذا النمط السلبي فإنه يتعين على الأزواج الإفصاح عن عدم الرضا في العلاقة والتعبير عنه، وعدم كبت المشاعر السلبية حول العلاقة إن وُجدت، والتعامل مع المشكلات بشكل محدد مع التركيز على المشكلة دون لوم.

الدفاعي (Defensiveness): يُعرف جوتمان النمط الدفاعي في التواصل الزوجيّ على أنه أي محاولة للدفاع عن النفس ضد الهجوم المُدرك، مؤكدًا أن الدفاعية تضعف العلاقة الزواجية لكونها تنطوي على إنكار أي مسؤولية عن المشكلة. ويمكن التخفيف من هذا النمط من خلال التوضيح للزوجين أن المسؤولية مُشتركة في العلاقة الزواجية، وأنه ينبغي على كل منهما أن يعترف بمسؤوليته في المشكلة المطروحة.

الازدراء أو الاحتقار (Contempt): ويشير إلى أي جملة أو سلوك غير لفظي يمكن أن يضع أحد الزوجين في مستوى أعلى من الآخر في العلاقة، ويمكن أن يأخذ الازدراء في التواصل الزوجي يشكل السخرية في بعض الأحيان والذي من الممكن أن يؤدي إلى تدمير العلاقة الزواجية وبالأخص عندما يكون الأمر ضمن المواقف العامة، أو قد يحدث من خلال استخدام تعابير الوجه؛ فإذا كان الازدراء من خلال استخدام تعابير الوجه صادر من الأزواج الرجال فإنه قد يؤدي إلى اعتلالات مرضية للزوجات خلال السنوات اللاحقة، بينما إن كان صدر من الزوجات فليس بالضرورة أن يتضمن أي اعتلالات لدى الأزواج في السنوات القادمة. ويمكن معالجة سلوك الازدراء بين الأزواج من خلال تبني سلوك التعبير عن الإعجاب والتقدير فيما بينهم.

رفض التعاون أو المماطلة (Stonewalling): ويشير إلى الانسحاب من التفاعل، والذي يتضمن بشكل رئيس قيام أحد الزوجين بالانسحاب من النقاش ومغادرة المكان. يُبدي الزوج المتعاون أي إشارات توحي بأنه يقوم بالاستماع، بما في ذلك الاتصال البصري وإيماءات الرأس والتعبير عن الدفء والاهتمام، في حين لا يبدي الزوج الذي لديه رفض للتعاون في التواصل الزوجيّ مثل هذه الاستجابات، وإنما تظهر عليه ملامح الازدراء كالنظرة الوجيزة والمختصرة، وعدم استخدام إيماءات الرأس والوجه، ولا يكاد يتحدث أو يستجيب أيضًا. ويمكن التخفيف من هذا النمط من التواصل بأخذ فواصل صغيرة أثناء مناقشة أمور النزاع والخلاف، وقد تكون المدة (20) دقيقة فقط، وذلك حسب الحاجة.

والجدير بالذكر أنه بغض النظر عن نمط التواصل الزوجيّ بين الأزواج، فإن هناك أنماطا زواجية للتواصل تُعتبر معقدة، وذلك ليس بسبب محتوى التواصل بل بسبب الطريقة التي تتم فيها إيصال الرسالة للزوج.

أشارت ساتير (Satir) وهي من أبرز المعالجين الأسريين الذين تناولوا أنماط التواصل داخل الأسرة وبين الأزواج– إلى خمسة أنماط للتواصل داخل الأسرة، وأسمتها مواقف التواصل (Zahnd, 2016)، وهي:

النمط المسترضي (Placater): يُعبر الفرد ظاهريًا عن هذا النمط من التواصل بـ(نعم)، بينما في الحقيقة يقول في داخله

"لا"، بمعنى أنه يقوم أثناء العلاقة باسترضاء الطرف الآخر على حساب نفسه، ناظرًا إلى أحلام وتطلعات ورغبات واهتمامات الآخر باهتمام أكبر من اهتماماته ورغباته. ويتميز هذا النمط من التواصل بالانفصال عن المشاعر والتردد والميل إلى الاعتذار وإنكار وجود الصراعات والموافقة على كل شيء؛ أي إعطاء الاستحقاق للآخر وحجبه عن الذات، وإهمال السياق. بالتالي، يعد هذا النمط من الأنماط الهدامة للعلاقة بين الزوجين؛ حيث يؤدي تكراره إلى شعور الزوج (المسترضي) بالضعف والافتقار للقيمة الشخصية، وبالتالي عدم التكافؤ في العلاقة بين الزوجين.

النمط اللوام (Blamer): يتصف هذا النمط بعدم المقدرة على تحمل المسؤولية في حل الصراعات، فيقوم بإطلاق الأحكام على الآخرين واتهامهم بالوقوع في الخطأ بينما يرى نفسه أنه لا يُخطئ ويُنكر دوره في حدوث المشكلات، لكنه رغم ذلك يُخفي شعورًا بالنقص واهتزازًا بالثقة بالذات؛ أي أنه يمنح الاستحقاق للذات ويحجبه عن الآخر، وإهمال للسياق. ويعد اللوم من أكثر العوامل إضرارًا بالعلاقة الزواجية لأنه يتضمن صفة التعميم بين الزوجين، وهو ما قد يؤدي إلى عدم التقبل فيما بعد لأي حديث بينهما.

للنمط العددي أو زائد التعقل (Super Reasonable/ Com-puting) يتصف الفرد الذي يستخدم هذا النمط من التواصل بأنه هادئ ولديه المقدرة على ضبط الانفعالات لكن مقدرته على التعبير عن مشاعره ضعيفة؛ لذلك يتصف بالجمود والابتعاد عن الآخرين، ويلجأ عند التواصل لاستخدام أسلوب المُحاضرة، ويميل إلى الأنشطة الفكرية ويفضلها على المُتعة والضحك كما أنه معزول عن العلاقة الحميمية؛ أي أنه يقوم بتجاهل المشاعر الذاتية ومشاعر الآخر ويركز على السياق. إن هذا النمط الذي يتصف بالجمود غير سليم لأنه يتجاهل الحميمة في العلاقة الزوجية.

النمط المُشتت (Irrelevant): يتصف هذا النمط بتشتيت مضمون التواصل، فهو لا يتواصل مع الآخر حسب مضمون السياق بل يلجأ إلى تغييره، مستخدمًا عبارات مثل "لا يهم، غير مهم، الوضع غير مهم"؛ أي إهمال الآخر وإهمال الذات والسياق، وذلك تجنبًا للصراع مما يتسبب في تشتيت الطرف الآخر في العلاقة، وإحداث خلل في العلاقة الزواجية؛ إذ إن عدم اهتمام أحد الزوجين بالآخر يؤدي إلى عدم الانسجام في العلاقة، وبالتالي ضعف العلاقة الحميمية بينهما.

النمط المُنسجم (Congruence/Leveling): يتصف الفرد ذو نمط التواصل المنسجم بأنه حقيقي وتكيفي، ولديه المقدرة على التعبير عن مشاعره وعن الانفعالات بكل صراحة بما يُساهم في حل الصراعات، ويظهر الانسجام بين رسائله اللفظية وغير اللفظية، ويقوم الحوار الذي يستخدمه في العلاقة على استخدام لغة "الأنا"؛ لذلك فهو مباشر ولا يقوم بإصدار الأحكام على الآخرين؛ أي أنه يعطي الاستحقاق للذات وللآخر وللسياق. يعد هذا النمط من مظاهر الزواج الناجح، حيث يتصف الأزواج الناجحون في علاقاتهم بالانسجام ولديهم طريقة واضحة للتواصل والتعبير عن المشاعر سواء بشكل لفظي أم غير لفظي.

وبالنسبة لأنماط التواصل الزوجيّ غير السوي فقد حدد سبينسير وآخرون (Spencer et al., 2017) بعض الثنائيات المتعلقة بذلك، وهي:

النمط المتطلب/ المنسحب (Demand/Withdraw): يُعد هذا النمط من أكثر الأنماط تسببًا في المشكلات بين الأزواج، ويظهر عندما يأخذ أحد الأزواج في العلاقة دور المُتطلب (Demander)؛ أي يقوم بالطلب الدائم للتغيير من أجل حل المشكلة، بينما يقوم الطرف الآخر في العلاقة بالانسحاب من التفاعل من خلال تجنب الحديث في الموضوع أو إنهائه، وبالتالي فهو من الأنماط غير المُساعدة في حل المشكلات بين الأزواج، بل يعمل على زيادة الانفعالات السلبية؛ لأن الأزواج الذين يتصفون بهذا النمط من التواصل يستمرون في حلقة مُفرغة من الاختلال الوظيفي في العلاقة، مما يؤدي إلى انخفاض درجة الرضا عن العلاقة وبالتالي الوصول إلى الطلاق.

النمط الانتقادي/الدفاعي (Criticism Defensiveness) يتخذ الانتقاد في مُعظم الأحيان شكل اتهام واستخدام عبارات التعميم، ويؤدي إلى الدفاعية في التواصل باعتبارها (الدفاعية) استجابة حماية نتيجة للانتقاد الذي يتعرض له أحد الزوجين في العلاقة بحيث يقوم الزوج الدفاعي بتقديم الأعذار وإنكار المسؤولية في مُبادلة المشكلات التي يتسبب بها كل طرف من طرفي العلاقة.

يتبين مما سبق أن التواصل الزوجيّ الصحي يعد من الركائز الأساسية للعلاقة الزواجية الناجحة والذي من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق مستويات عالية من الرضا الزوجيّ والسعادة، وعلى العكس من ذلك، فإن أنماط التواصل الزوجيّ غير الصحية من شأنها أن تؤدي إلى حدوث الإخفاق في العلاقة الزواجية وتدهورها مما قد يؤدي في النهاية إلى الانفصال سواء أكان رسميًا (الطلاق) أو كان عاطفيًا.

وتعد حالة التعلق بشكل عام لدى الراشدين امتدادًا لأنماط التعلق التي تكونت لديهم في طفولتهم؛ إذ يتعرض الطفل إلى أساليب تنشئة اجتماعية مختلفة منها السوي وغير السوي، والتي من شأنها أن تؤثر في اتجاهاته نحو نفسه ووالديه والآخرين، ذلك أن التعلق يعد شكلًا من أشكال العلاقات الحميمة بين الطفل ومقدم الرعاية (غالبًا ما يكون مقدم الرعاية هو الأم) (أبو غزال وجرادات، 2009).

لقد اهتم الباحثون وعلماء النفس بهذه العلاقة وسعوا للكشف عن طبيعتها ومدى استمراريتها وآثارها المستقبلية في شخصية الفرد وتوافقه الاجتماعي، وقد تعددت التفسيرات النظرية المتعلقة بأسباب نشوء التعلق، فمنها ما هو مرتبط بإشباع الحاجات البيولوجية، وأخرى ترى أن لدى الطفل نزعة فطرية لتشكيل هذه العلاقة، وتعد نظرية جون بولبي (Bowlby) الإيثولوجية وجهة نظر مقبولة في الوقت الحاضر، حيث إنها تمتاز عن غيرها من النظريات التي فسرت التعلق بتركيزها على الدور النشط الذي يؤديه الطفل حديث الولادة في نشوء هذه العلاقة (أبو غزال وجرادات،2009؛ المالكي،2010)، وجاءت كنتيجة لملاحظة بولبي للأثر السلبي الناجم عن تفريق الأطفال عن أسرهم خلال الحرب العالمية الثانية في إنجلترا؛ حيث أثرت حوادث التفريق سلبًا على عمليات نضوج الأطفال وعلى بعض خصائص نموهم، كما أنهم أظهروا استجابات شديدة القوة خاصة إذا كان التفريق بين الطفل وأمه أو من يقوم برعايته، زيادة على أن ثمة ملاحظات أخرى أشار لها بولبي تتعلق بنمو الحياة الذهنية وتكوين بنية الشخصية، ومنها أن العلاقات الإنسانية تعد عاملًا ممهدًا للنضج لاحقًا، وأساسًا تطوريًا يخدم أغراض بقاء الإنسان، وأن التفريق يُحدث استجاباتٍ

سلبية كالاحتجاج واليأس والحزن، وتظهر مع استمراره حالة من الإنكار وانقطاع عميلة التعلق، وأن من شأن الطفل الذي يتسم تعلقه بالضعف أن يعاني من مخرجات علاقات سلبية مع الآخرين في المستقبل، بينما يولد التعلق الآمن السليم شعورًا بالأمن الداخلي والعاطفة الإيجابية، واللذين يوفران الأساس القوي الذي تبنى عليه الوظائف النفسية التكيفية لدى الفرد (أبو عيطة،2019).

عرف إينزوورث وبولبي (Ainsworth& Bowlby, 1991) التعلق بأنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساسًا لعلاقات الحب المستقبلية، وتؤثر في السلوك بأشكال لا يمكن حصرها، ويعرف لافرينير (Lafreniere, 2000) التعلق بأنه رابطة انفعالية قوية تؤدي إلى شعور الطفل بالسعادة والفرح والأمن عندما يكون قريبًا من مقدم الرعاية، والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصل عنه مقدم الرعاية مؤقتًا، ويعرف (بولبي) (Bolwlby, 1988) سلوك التعلق بأنه "أي شكل من أشكال السلوك الذي يؤدي إلى تحقيق الشخص القرب من شخص آخر تم التماهي معه جيدًا والذي يُنظر إليه على أنه أكثر مقدرة على للتعامل مع العالم أو الحفاظ على ذلك القرب". وركز بولبي (Bolwlby) في نظريته على مفهوم نماذج العمل الداخلية أو نماذج العمل للذات والآخر (Working models of self and other) باعتبارها تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل، مشيرًا إلى أن نموذج الذات (Model of self) ونموذج الآخرين (Model of others) هما النموذجان العاملان اللذان يفسران التعلق (مصطفى،2013)، وموضحًا أن نموذج الذات يتضمن تقديرًا لمدى استحقاق الذات، في حين يتضمن نموذج الآخرين تقديرًا لمدى استجابة الآخرين والثقة بهم كشركاء اجتماعيين، فإذا كان مقدم الرعاية رافضًا للطفل وساخرًا منه وغير حساس لحاجاته، فإن الطفل سيطور نموذجًا عاملًا يظهر فيه مقدم الرعاية على أنه شخص رافض وأن الطفل غير جدير بالمحبة، وبالمقابل إذا مرّ الطفل بخبرة شعر من خلالها أن مقدم الرعاية شخص محب حساس ويمكن الوثوق به، فإنه سيطور نموذجًا عاملًا يظهر فيه أن مقدم الرعاية جدير بالمحبة (Bolwlby, 1988). بالتالي، تكون نظرة الأفراد ذوي التعلق غير الآمن القلق والمتناقض والمتجنب سلبية سواء تجاه ذاتهم أو تجاه الآخرين، وتنقصهم المهارات الاجتماعية اللازمة لتأسيس العلاقات ومن ثم المحافظة عليها، مما يؤدي إلى زيادة شعورهم بالوحدة النفسية (أبو غزال وجرادات، 2009).

يمكن تصور أربع مجموعات من أنماط تعلق الراشدين، وهي:

التعلق الآمن: يقوم هذا التعلق على نظرة إيجابية عن الذات والآخر، وأن الأشخاص الذين لديهم شعور آمن يستطيعون تأسيس علاقات وثيقة ويستفيدون من الآخرين كدعم لهم عند الحاجة.

تعلق مشغول: ويقوم على نموذج إيجابي للآخرين، ولكنه سلبي عن الذات.

تعلق خائف: يدرك الفرد في هذا النمط أن الآخرين غير مهتمين، مع نظرة إيجابية للذات، ويتم تجنب العلاقات الحميمة بسبب توقع الرفض.

تعلق تجنبي: ويقوم على إبعاد الذات عن الآخرين للمحافظة على النظرة الإيجابية عنها والاعتماد على الذات القهري والتحكم الذاتي ليحقق حماية من الرفض (أبو عيطة، 2019).

وفي سياق العلاقات الزواجية، فإن من الأخطاء في العلاقة بين الزوجين والتي من الممكن أن تؤدي إلى الانفصال العاطفي تقرب الابن من والدته، أو الفتاة من والدتها بشكل شديد مما قد يؤثر سلبًا على حياتهما الزوجية فقد يشركان والديهما في تدبير أمور حياتهم الزوجية، وهذا يمكن أن يؤثر على استقلالية الزوجين وعلى تحمل مسؤولية مشتركة في الحفاظ على الأسرة وحل مشاكلهما الزوجية بنفسهما، عدا عن إمكانية حصول التباعد بين الزوجين نفسيًا. وهذه المشاكل تحدث نتيجة التعلق غير الآمن الذي نشأ عليه الفرد منذ صغره في أسرته، فهو لا يستطيع الانفصال نفسيًا عن أسرته الأصيلة حتى بعدما يتزوج وينشئ أسرة جديدة (السدحان وآخرون، 2013)، بالمقابل يولد التعلق الآمن السليم شعورًا بالأمن الداخلي والعاطفة الايجابية اللذين يوفران الأساس القوي الذي تبنى عليه الوظائف النفسية التكيفية لدى الفرد. وبالتالي يستطيع الفرد الموازنة بين متطلبات أسرته الجديدة وواجباتها وبين حقوق أسرته الأصيلة وواجباتها (أبو عيطة، 2019).

وبالنظر إلى أهمية الانفصال العاطفي وتأثيره على الحياة الزواجية وعلى الأسرة بأكملها فقد أجريت دراسات عديدة حاولت تقديم فهم لأسبابه ومظاهره، ومنها أجرت معابرة والكوشه (Maabreh& Alkosheh, 2020)، دراسة هدفت إلى فحص فاعلية نموذج (فرجينيا ساتير) في التقليل من أنماط التواصل السلبية وأثر ذلك على جودة الحياة. تكونت عينة الدراسة من (24) سيدة متزوجة تم اختيارها بشكل قصدي. قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: التجريبية وتتكون من (12) زوجة وهي التي خضعت للبرنامج الإرشادي المستند إلى نموذج فرجينيا ساتير، وتكونت المجموعة الضابطة من (12) سيدة متزوجة ولم تخضع إلى أي برنامج إرشادي. أظهرت نتائج الدراسة أن أنماط التواصل السلبية قد تراجعت لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن هناك تحسنا في جودة الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

مما وأجرت راجيي ودانشبور وربورتسون (Rajaei, Danesh-pour, 2019& Robertson) دراسة في إيران هدفت إلى الكشف عن فعالية علاج الأزواج المستند إلى نظرية جوتمان في خفض الطلاق العاطفي وتحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي. اتبعت الدراسة منهجية شبه تجريبية من خلال عينة مكونة من (28) زوجًا قُسموا بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (14) زوجًا للمجموعة. تلقت المجموعة التجريبية علاجًا باستخدام طريقة (جوتمان) على مدار (8) جلسات ومن ثم تم تطبيق مقياس الطلاق العاطفي (لجوتمان) ومقياس مهارات الاتصال. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في انخفاض مستويات الطلاق العاطفي لصالح المجموعة التجريبية، وتحسن مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لديهم مقارنة بنظرائهم في المجموعة الضابطة.

وقامت أبو اجميل والرفاعي (2017) بإجراء دراسة هدفت إلى بيان مفهوم الفتور العاطفي ومؤشراته، والكشف عن الأسباب المؤدية إليه، والتدابير العلاجية المقترحة بناءً على دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزوجيّ في الأردن. وتحقيقًا لهذه الأهداف، اعتمدت

الباحثتان المنهج الكمي الوصفي بأسلوب دراسة حالة، حيث تكونت عينة الدراسة من (9) أشخاص، أربعة رجال، وخمس نساء، وتراوحت أعمار الفئتين المذكورتين على الترتيب بين (30 – 35) و (20 – 28) عامًا. أشارت نتائج الدراسة إلى أهم أسباب الفتور العاطفي لدى عينة الدراسة، وكانت: سوء الاختيار، وقصر فترة الخطوبة، وعلاقات ما قبل الزواج التي استمرت إلى ما بعده، وعدم الطاعة الزوجية، وإفشاء الأسرار الزوجية، والعنف الجسدي، والسكن مع الأهل، والتدخل السلبي للأهل، إضافة إلى بعض الأسباب النفسية كعدم التقدير والثناء، وعدم النظافة، والإهانة وعدم الاحترام. كما أشارت الدراسة إلى عدة تدابير علاجية اقترحها أفراد العينة، وكان من أبرزها: التقدير والثناء، والاختيار العقلاني وعدم التدخل السلبي للأهل، والطاعة الزوجية، والاحترام المتبادل.

وقام الشواشرة وعبد الرحمن (2018) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، وقد تكونت عينة الدراسة من (242) من المتزوجين الذين تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الانفصال العاطفي؛ ومستوى الأفكار اللاعقلانية جاء ضمن المستوى المنخفض، كما وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الأفكار اللاعقلانية كانت لمجال تقييم الذات السلبي، ثم يليه العزو الداخلي للفشل، ومن ثم لمجال الاعتمادية، وأخيرًا لمجال النزق. كما وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين مستوى الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في قوة العلاقة الارتباطية بين الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية وفقًا لمتغيري (الجنس، وعدد سنوات الزواج)، بينما وجدت فروق لمتغير المستوى التعليمي، ولصالح حملة درجة ماجستير فأعلى، ثم تلاه البكالوريوس.

وأجرت بلعباس (2015) دراسة هدفت إلى تقييم مدى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية على جودة الحياة الزوجية. تكونت عينة الدراسة من (300) زوج طبقت عليهم استمارتين، هما: استمارة أنماط الاتصال واستمارة جودة الحياة الزوجية، إضافة لإجراء دراسة عيادية لثلاث أزواج. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمطي الاتصال الدكتاتوري ونمط عدم الاستماع بجودة الحياة الزوجية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية.

هدفت دراسة صديقي وبابيي (Sadeghi & Babaeei, 2015) إلى الكشف عن العلاقة بين الطلاق العاطفي والرضا الزوجيّ لدى عينة من المعلمين في منطقة (راشات) في إيران. اتبعت الدراسة منهجية مسحية من خلال عينة مكونة من (400) معلم ومعلمة، وأشارت النتائج إلى أنه كلما ارتفع مستوى الطلاق العاطفي انخفض مستوى الرضا الزوجيّ بين الزوجين وتدهورت المقدرة على التواصل الأسري الفعال وحل المشكلات.

هدفت دراسة ابراهيمي وكيميائي (Ebrahimi & Kimi-aei, 2014) إلى تقييم العلاقة بين أنماط التعلق وأنماط التواصل والرضا الزوجيّ لدى الأزواج، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) زوج ممن يراجعون إحدى المحاكم في إيران بشأن قضايا تتعلق بالعلاقة الزواجية. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين أنماط التواصل الزوجيّ السلبية (المنسحب/المتطلب) وبين الرضا الزواجي؛ بحيث كلما استمر الزوجان باستخدام أنماط التواصل السلبية فإن الرضا الزوجيّ ينخفض بشكل أكبر، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة بين أنماط التواصل الإيجابية والسلبية وبين أنماط التعلق الزواجي.

وأجرت مصطفى (2013) دراسة هدفت إلى فحص أنماط التعلق الوجداني للراشدين وجودة علاقتهم الزواجية. تكونت عينة الدراسة من (300) من المتزوجين تراوحت أعمارهم ما بين (21 – 55) عامًا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات المتزوجين ذكورًا وإناثًا في جودة العلاقة الزواجية، وكانت الفروق لصالح الأزواج، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات المتزوجين ذكورًا وإناثًا في نمطي التعلق في الرشد (النمط القلق والنمط التجنبي)، كما توجد علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين درجات نمطي التعلق الوجداني في الرشد (القلق والتجنبي) ودرجات جودة العلاقة الزواجية لدى المتزوجين ذكورًا وإناثًا، وهناك قوة تنبؤية لنمط التعلق الوجداني السوي بجودة العلاقة الزواجية لدى الذكور والإناث.

وأجرى أبو غزال وجرادات (2009) دراسة هدفت إلى بحث أنماط تعلق الراشدين بتقدير الذات والشعور بالوحدة، وتكونت عينة الدراسة من (526) طالبًا وطالبة، تم اختيارهم من كليات جامعة اليرموك، وأشارت النتائج بأن نمطي التعلق القلق والآمن قد ارتبط بشكل دال بتقدير الذات والشعور بالوحدة، ولم يظهر أن هناك علاقة دالة بين نمط التعلق التجنبي وتقدير الذات والشعور بالوحدة، إضافة إلى ذلك تبين أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعًا.

يتضح من المراجعة السريعة للدراسات السابقة أنها ركزت على الرضا الزوجيّ بشكل عام والعوامل المؤثرة به كدراسة صديقي وبابيي (Sadeghi & Babaeei, 2015) وركزت أيضًا على الفتور الزوجيّ ومؤشراته كدراسة أبو اجميل والرفاعي (2017)، كما أشارت دراسة راجيي ودانشبور وربورتسون (Rajaei, Danesh-pour& Robertson,2019) إلى مدى فعالية نظرية جوتمان في خفض الطلاق العاطفي وتحسين مهارات التواصل بين الأزواج، لكنها لم تدرس بشكل مباشر التنبؤ بالانفصال العاطفي من خلال أنماط التواصل والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري ومقاييس الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لقد أصبح الانفصال العاطفي في السنوات الأخيرة موضع اهتمام المختصين الأسريين والاجتماعيين، وكثر الحديث عنه في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة في مختلف الدول العربية، حيث يُعدُّ الانفصال العاطفي من المشاكل الكامنة والتي يصعب الكشف عنها في مجتمعنا الأردني والمجتمع العربي عمومًا، ومن المشاكل المؤلمة التي تؤرق الكثير من الأزواج وتقلب حياتهم الزوجية إلى كدر وتعاسة بدلًا من أن تكون مستقرة ومبنية على المحبة والتقدير والاحترام، وهذه المشاكل التي تهدد استقرار الأسرة إن تم التغافل عنها ولم تتم معالجتها بالطرق الصحيحة فقد تؤدي إلى الطلاق

القانوني الذي يؤدي إلى إنهاء الحياة الزوجية وانهيار الأسرة.

ومن خلال عمل الباحثة كمُصلحة أسرية ومرشدة نفسية في مكاتب الإصلاح التابعة لدائرة قاضي القضاة، وبالنظر إلى المشاكل الزوجية التي تأتي للمحكمة الشرعية طلبًا للطلاق، فقد اتضح أن أغلب المتزوجين الذين يسعون للطلاق كانوا قد مروا بمراحل عديدة من عدم التفاهم مما أدى إلى تفاقم المشاكل الزوجية وصعوبة إيجاد الحلول الصحيحة حتى وصلت هذه المشاكل لطريق المحكمة طلباً للطلاق.

وبالاستناد إلى الأطر النظرية والدراسات العلمية (السدحان وآخرون، 2013؛ Ebrahimi & Kimiaei, 2014) التي أشارت إلى أبرز العوامل التي ساهمت في زيادة المشاكل الزوجية، وهي: ضعف التواصل الزوجيّ بين الزوجين، والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ وبالذات من جانب الزوجة، وضعف تحمل المسؤولية لكلا الطرفين مما أدى إلى تفاقم المشاكل بينهما حتى وصلوا إلى مرحلة الانفصال العاطفي واليأس من محاولة الإصلاح، مع الحفاظ على الصورة الزوجية بشكل ظاهر أمام المجتمع حفاظًا على اعتبارات اجتماعية، فهذا الانفصال العاطفي إن لم يتم تداركه بالطرق السوية، فهو يؤدي أخيرًا إلى اتخاذ قرار الانفصال والوصول إلى الطلاق القانوني، ولهذا يمكن القول أن الانفصال العاطفي مقدمة للطلاق القانوني، وإنّ فهم العوامل التي تساهم في حدوث الانفصال العاطفي ضرورة للحد من هذه المشكلة الخطيرة التي تهدد الحياة الزواجية. ولهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على مساهمة نمط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن.

وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- **السؤال الأول**: ما شكل نمط التواصل الزوجيّ الأكثر شيوعًا (سوي أو غير سوي) بين الأزواج من وجهة نظر الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟
- **السؤال الثاني**: ما مستوى التعلق غير الآمن بأسرة المنشأ لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟
- **السؤال الثالث**: ما مستوى الانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟
- **السؤال الرابع**: ما مساهمة أنماط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ في التنبؤ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة للتعرف على مساهمة نمط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول مشكلة اجتماعية– نفسية تعد من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة العصرية، والتي تؤثر سلبًا على الزوجين وعلى الأطفال، وهي مشكلة الانفصال العاطفي التي تتفاقم يومًا بعد يوم في مجتمعنا، وكلما ازدادت الفترة الزمنية في التغافل عنها كلما تطورت لحالة مستعصية يصعب حلها وأثرت بشكل متزايد على أفرادها وبالتالي على المجتمع بشكل عام.

ولأن المؤسسة الأسرية هي المؤشر الدقيق لمدى تماسك المجتمع وتمتع أفراده بالصحة النفسية والاجتماعية فقد كان من المهم الاهتمام بهذه المشكلة والسعي لإيجاد طرق لحلها وفق منهج علمي مدروس. وتظهر أهمية هذه الدراسة في المجالين الآتيين:

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إعادة توجيه الأنظار إلى شريحة المتزوجات والمنفصلات عاطفيًا اللائي يعانين من الطلاق فيما بعد، الأمر الذي يترتب عليه من مشكلات نفسية واجتماعية كثيرة. ويمكن أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب النفسي والاجتماعي بمفهوم الانفصال العاطفي، وتعرف شكل نمط التواصل بين الأزواج والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ بالنسبة للمتزوجات، ومساهمة هذين المتغيرين في فهم أسباب الانفصال العاطفي لديهن.

الأهمية التطبيقية: تكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في إمكانية وضع نتائجها موضع التطبيق للاستفادة منها من الباحثين والعاملين في مجال الإرشاد الأسري الزواجي، وبناء البرامج التوعوية والوقائية والتدريبية للمقبلين على الزواج، وبناء البرامج الإرشادية والعلاجية لهذه الفئة التي تعاني من مشكلة الانفصال العاطفي، بالإضافة إلى الاستفادة من المقاييس المطورة في الدراسة الحالية، والتي قد يستفيد منها الباحثون في مجالات دراسية متعددة.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة ضمن الحدود والمحددات التالية:

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على النساء المتزوجات والمنفصلات عاطفيًا في الأردن.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في المنتصف الأول من عام 2020.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المحاكم الشرعية في عمان.

وتتحدد نتائج الدراسة بمدى دقة إجابة أفراد عينتها على المقاييس، ودقة تمثيل العينة لمجتمعها.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

احتوت الدراسة على المصطلحات التالية:

الانفصال العاطفي لدى الزوجات (Emotional Separation): تلك المرحلة في العلاقة الزواجية التي يتم فيها استبدال المشاعر الإيجابية للحب والمودة بمشاعر الغضب أو الإحباط أو الأذى أو الاستياء أو الكراهية أو زيادة الإدراك بأن المشاعر الإيجابية بين الزوجين قد تراجعت بشكل واضح (Hashemi& Homayuni, 2017).

ويُعرَّف إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها المشاركة على مقياس الانفصال العاطفي.

التواصل الزوجيّ (Marital Communication): هو عملية

تبادل المشاعر والمعاني بين الزوجين وفهم كل منهما للآخر، متضمنة المؤشرات اللفظية وغير اللفظية (Sadeghi et al., 2011).

ويُعرَّف إجرائيًا بأن شكل التواصل بين الزوجين إما سوي أو غير سوي وذلك من خلال الدرجة التي تحصل عليها المشاركة على مقياس التواصل الزوجيّ واستنادًا إلى درجة القطع على المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.

التعلق غير الآمن (Insecure attachment): نمط من أنماط التعلق، وهو النمط غير الصحي وغير المألوف الذي يتمثل بلجوء الطفل إلى أمه أو مقدم الرعاية الأساسية أو الأصدقاء طلبًا للراحة، وهو نمط لا يعطي الشعور بالأمن والطمأنينة، ولذلك يشعر صاحبه بالخوف عندما يقترب منه الآخرون، ولا يرغب بالاعتماد على الآخرين أو اعتماد الآخرين عليه (Bowlby, 1988).

ويُعرَّف إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها المشاركة على مقياس التعلق غير الآمن.

المحاكم الشرعية في الأردن: هي المحاكم التي تتولى وفق قوانينها الخاصة الفصل في النزاعات القضائية التي تتعلق بمسائل الأحوال الشخصية للمسلمين وقضايا الدية إذا كان الفريقان كلاهما مسلمين أو كان أحدهما غير مسلم ورضي الفريقان أن يكون حق القضاء في ذلك للمحاكم الشرعية التي لها وحدها سلطة القضاء في الأمور المختصة بالأوقاف الإسلامية، وعلى المحاكم الشرعية أن تلتزم أحكام الشرع الشريف في قضائها (دائرة قاضي القضاة).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي نظرًا لملاءمته لموضوع الدراسة وأسئلتها.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من المراجعات للمحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمان، وذلك لما يوجهنه من مشكلات مع الأزواج، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة، وبلغ عددهن (170) زوجة، ضمن الفئة العمرية من (19 – 68) سنة.

أدوات الدراسة

أولًا- مقياس الانفصال العاطفي

بهدف الكشف عن مستوى الانفصال العاطفي لدى عينة من المتزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمان تم تطوير مقياس الانفصال العاطفي من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع؛ مثل دراسة منصور (2009)، ودراسة الشواشرة وعبد الرحمن (2018). وتكون المقياس بصورته الأولية من (29) فقرة.

صدق المقياس: تم التأكد من دلالات صدق المقياس بطريقتين:

صدق المحتوى: تم عرض المقياس على (10) متخصصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس والقياس؛ وطلب منهم إبداء الرأي بمدى سلامة صياغة الفقرات ووضوحها، وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (80 %) فأكثر على الفقرة كمؤشر على صلاحيتها. وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف فقرتين، وبذلك فقد تكوّن المقياس بصورته النهائية من (27) فقرة.

صدق تمييز الفقرة: تم استخراج معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس من خلال عينة تكونت من (30) امرأة متزوجة من المراجعات للمحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمان من داخل المجتمع وخارج عينة الدراسة، ويبين جدول (1) معاملات الارتباط

جدول (1)

ارتباط فقرات مقياس الانفصال العاطفي بالدرجة الكلية للمقياس

الرقم	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
1	.53	15	.77
2	.65	16	.48
3	.32	17	.68
4	.44	18	.49
5	.39	19	.71
6	.64	20	.70
7	.76	21	.79
8	.52	22	.45
9	.70	23	.85
10	.81	24	.73
11	.30	25	.47
12	.80	26	.86
13	.76	27	.60
14	.85		

يبين الجدول (1) أن معاملات ارتباط فقرات مقياس الانفصال العاطفي بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.86 – .30)، وهي قيم أعلى من (.30) مما يدل على صدق تمييز الفقرات.

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) والتجزئة النصفية على عينة استطلاعية مكونة من (30) امرأة متزوجة من المراجعات للمحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمانمن مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وبلغت قيمة معامل ارتباط (كرونباخ ألفا) (.92)، وبلغت قيمة معامل التجزئة النصفية (.92). وهذه مؤشرات على ثبات المقياس.

تصحيح المقياس: تكوَّن المقياس بصورته النهائية من (27) فقرة يُجاب عنها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل الآتية (دائمًا وتعطى عند التصحيح (5) درجات، وغالبًا وتعطى عند التصحيح (4) درجات، وأحيانًا وتعطى عند التصحيح (3) درجات، ونادرًا وتعطى عند التصحيح درجتان، وأبدًا وتعطى عند التصحيح درجة واحدة)، وتنطبق هذه الدرجات على الفقرات ذات الاتجاه الموجب، في حين يعكس التدريج على الفقرات ذات الاتجاه السالب. وبذلك

تتراوح درجات المقياس ككل بين (27 – 135)، بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشرًا على مستوى مرتفع من الانفصال العاطفي لدى عينة لدراسة. وللحكم على مستوى الانفصال العاطفي تم اعتماد المعادلة الآتية: (1.333= 4÷3= 5–1÷ 30)، وبذلك تصبح المستويات على النحو الآتي: مستوى منخفض (1 – 2.33)، مستوى متوسط (2.34 – 3.67)، مستوى مرتفع (3.68 – 5).

ثانيًا- مقياس التواصل الزواجي:

تم تطوير المقياس من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع أنماط التواصل؛ مثل دراسة بني سلامة (2014)، ودراسة الابراهيم (2007). وتكون المقياس بصورته الأولية من (26) فقرة.

صدق المقياس: تم التأكد من دلالات صدق المقياس بطريقتين:

صدق المحتوى: تم عرض المقياس على (10) متخصصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس والقياس؛ وطلب منهم إبداء الرأي بمدى سلامة صياغة الفقرات ووضوحها، وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (80 %) فأكثر على الفقرة كمؤشر على صلاحيتها. وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف فقرتين، وبذلك فقد تكوّن المقياس بصورته النهائية من (24) فقرة.

صدق تمييز الفقرة: تم استخراج معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس من خلال عينة تكونت من (30) امرأة متزوجة من المراجعات للمحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمان من داخل المجتمع وخارج عينة الدراسة. وتم إيجاد معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس من خلال استخدام معامل ارتباط (Person Com). والجدول (2) يبين هذه المعاملات.

جدول (2)

معاملات ارتباط فقرات مقياس التواصل الزوجيّ مع الدرجة الكلية للمقياس

الرقم	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
1	.31	13	.38
2	.73	14	.61
3	.31	15	.60
4	.30	16	.73
5	.54	17	.36
6	.58	18	.47
7	.52	19	.40
8	.71	20	.48
9	.73	21	.61
10	.43	22	.70
11	.78	23	.51
12	.31	24	.30

بين الجدول (2) أن معاملات ارتباط فقرات مقياس التواصل الزوجيّ بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.783 –.31)، وهي قيم أعلى من (.30) مما يدل على صدق تمييز الفقرات.

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) والتجزئة النصفية على عينة استطلاعية مكونة من (30) امرأة متزوجة من المراجعات للمحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمان من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وبلغت قيمة معامل ارتباط (كرونباخ ألفا) (.814)، وبلغت قيمة معامل التجزئة النصفية (.826). وهذه مؤشرات على ثبات المقياس.

تصحيح المقياس: تكوَّن المقياس بصورته النهائية من (24) فقرة يجاب عنها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل الآتية (دائمًا وتعطى عند التصحيح (5) درجات، وغالبًا وتعطى عند التصحيح (4) درجات، وأحيانًا وتعطى عند التصحيح (3) درجات، ونادرًا وتعطى عند التصحيح درجتان، وأبدًا وتعطى عند التصحيح درجة واحدة)، وتنطبق هذه الدرجات على الفقرات ذات الاتجاه الموجب، في حين يعكس التدريج على الفقرات ذات الاتجاه السالب. وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (24 – 120). وللحكم على شكل نمط التواصل الزوجيّ (سوي أم غير سوي) تم اعتماد درجة القطع البالغة درجتين، وهي متوسط الأداء على المقياس بصورته الكلية؛ بحيث تشير العلامة الأعلى من درجة القطع إلى نمط اتصال غير سوي وتشير العلامة الأدنى من درجة القطع إلى نمط اتصال سوي.

ثالثًا- مقياس التعلق غير الآمن

تم تطوير المقياس من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التعلق غير الآمن، مثل دراسة أبي غزال و جرادات (2009). وتكون المقياس بصورته الأولية من (18) فقرة.

صدق المقياس: تم التأكد من دلالات صدق المقياس بطريقتين:

صدق المحتوى: تم عرض المقياس على (10) متخصصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس والقياس؛ وطلب منهم إبداء الرأي بمدى سلامة صياغة الفقرات ووضوحها، وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (80 %) فأكثر على الفقرة كمؤشر على صلاحيتها. وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، ولم يتم حذف أية فقرة، وبذلك تكوّن المقياس بصورته النهائية من (18) فقرة.

صدق تمييز الفقرة: تم استخراج معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس من خلال عينة تكونت من (30) سيدة متزوجة من المراجعات للمحاكم التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمان من داخل المجتمع وخارج عينة الدراسة. وتم إيجاد معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس من خلال استخدام معامل ارتباط (Person Com). والجدول (3) يبين هذه المعاملات.

الجدول (3)

معاملات ارتباط فقرات مقياس التعلق غير الآمن مع الدرجة الكلية للمقياس

الرقم	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
1	.61	10	.50
2	.75	11	.34
3	.67	12	.32
4	.44	13	.73
5	.45	14	.55
6	.80	15	.87
7	.34	16	.81
8	.74	17	.30
9	.45	18	.71

يبين الجدول (3) أن معاملات ارتباط فقرات مقياس التعلق غير الآمن بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.87 –.30)، وهي قيم أعلى من (.30) مما يدل على صدق تمييز الفقرات.

ثبات المقياس: وللتحقق من ثبات المقياس تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) والتجزئة النصفية على عينة استطلاعية مكونة من (30) امرأة متزوجة من المراجعات للمحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة في عمان من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وبلغت قيمة معامل ارتباط كرونباخ ألفا (.92)، وبلغت قيمة معامل التجزئة النصفية (.95). وهذه مؤشرات على ثبات المقياس.

تصحيح المقياس: تكوَّن المقياس بصورته النهائية من (18) فقرة يجاب عنها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل الآتية (دائمًا وتعطى عند التصحيح (5) درجات، وغالبًا وتعطى عند التصحيح (4) درجات، وأحيانًا وتعطى عند التصحيح (3) درجات، ونادرًا وتعطى عند التصحيح درجتان، وأبدًا وتعطى عند التصحيح درجة واحدة)، وتنطبق هذه الدرجات على الفقرات ذات الاتجاه الموجب، في حين يعكس التدريج على الفقرات ذات الاتجاه السالب. وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (90 – 18) درجة. ولتحديد مستوى التعلق غير الآمن تم اعتماد المعادلة الآتية: (1.333= 5–1÷4)، وبذلك تصبح المستويات على النحو الآتي: مستوى منخفض (1–2.33)، مستوى متوسط (2.34–3.67)، مستوى مرتفع (3.68 – 5).

نتائج الدراسة ومناقشتها

- **أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها، ونصه** «ما شكل نمط التواصل (سوي، غير سوي) الأكثر شيوعًا بين الأزواج من وجهة نظر الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟»

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية للمقياس، وبلغ المتوسط الحسابي لأداء أفراد العينة (3.14) بانحراف معياري (.83)، وهذا يعني أن شكل نمط التواصل بين الأزواج من وجهة نظر الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن غير سوي. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بعلباس (2015) التي أشارت إلى أن للتواصل المعتدل دورا في استمرارية جودة الحياة الزواجية، وتتفق كذلك مع دراسة ابراهيمي وكيميائي (Ebrahimi& Kimiaei, 2014) والتي أظهرت انه كلما استخدم الزوجان أنماط التواصل السلبية (المنسحب والمتطلب) فإن الرضا الزوجيّ ينخفض بشكل أكبر. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال فهم أن تدهور العلاقة بين الزوجين ربما تبدأ من تطور حالة تواصلية بينهما غير سوية، فالتواصل عنصر أساسي في فهم كل طرف للآخر، وبالتالي استمرار العلاقة الزواجية بصورة سليمة، وقد أشارت (ساتير) إلى أن أنماط التواصل غير السوي تفسر العديد من المشاكل الزواجية والأسرية (Spencer et al.,2017). إن محافظة الأزواج وأفراد الأسرة على التواصل المنسجم يساعد كثيراً في تجنب هذه المشكلات.

- **ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها،** ونصه «ما مستوي التعلق غير الآمن بأسرة المنشأ لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟»

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس التعلق غير الآمن حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.91) بانحراف معياري (.72) وبمستوى متوسط. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التعلق بأسرة المنشأ يكون شيئًا طبيعيًا كونه مرتبطًا بمشاعر وذكريات عزيزة على الرجل والمرأة على ألاّ يصبح التعلق بأسرة المنشأ عائقًا عن الاندماج مع الأسرة الحالية أو على حساب الأسرة الحالية، كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال فهم سيكولوجية المرأة والتي تنزع إلى أسرتها الأصلية عندما تواجه مشكلات وعدم تكيف مع أسرتها الحالية وخاصة مع زوجها، تتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى (2013) التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين نمطي التعلق الوجداني في الرشد (القلق والتجنبي) وبين جودة الحياة الزواجية، وأن هناك قوة تنبؤية لنمط التعلق الوجداني السوي بجودة العلاقة الزواجية لدى الذكور والإناث.

- **ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها،** ونصه «ما مستوي الانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟»

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتحديد المستوى لأداء إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الانفصال العاطفي بدرجته الكلية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.61) بانحراف معياري (1.06)، وبمستوى متوسط. تتفق هذه النتيجة مع دراسة صديقي وبابيي (Sadeghi& Babaeei, 2015) التي أشارت إلى أنه كلما ارتفع مستوى الطلاق العاطفي قل مستوى الرضا الزوجيّ بين الزوجين وتدهورت المقدرة على التواصل الأسري الفعال وحل المشكلات. يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الانفصال العاطفي جاء متوسطًا من خلال فهم أن الأزواج وخاصة الزوجات لديهن ميل لاستمرار وإصلاح العلاقة الزوجية، ولهذا فإن الصلة العاطفية بالطرف الآخر لم تنقطع نهائيًا، وهذه نتيجة طبيعية لعلاقة زواجية استمرت لفترة طويلة، إضافة إلى أن مرحلة الانفصال العاطفي تسبق قرار الانفصال الكلي، ولا زالت إمكانية الإصلاح موجودة.

● **رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها،** ونصه «ما مساهمة أنماط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ بالتنبؤ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن؟»

للإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من نسبة مساهمة كل من أنماط الاتصال والتعلق غير الآمن والعمر والعمل والمستوى التعليمي وعدد الأبناء وعدد سنوات الزواج بالتنبؤ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن باستخدام تحليل الانحدار الخطي، وكانت النتائج كما في الجدول (4).

جدول (4)

نتائج تحليل الانحدار الخطي لنسبة مساهمة أنماط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن بأسرة المنشأ بالتنبؤ بالانفصال العاطفي

المتغيرات المتنبئة	التواصل الزواجي		التعلق غير الآمن		العمر
معامل الارتباط المتعدد (R)	.890 -		.90		.90
نسبة التباين المفسر التراكمية (R^2)	.793		.81		.82
مقدار ما يضيفه المتغير إلى التباين المفسر الكلي	.793		.02		.01
معامل الانحدار المعياري (β) الوزن غير المعياري	-.89	-.819	-.80	.15	.16	.07
قيمة (T)	-25.12	-21.198	-20.198	3.87	4.17	2.03
الدلالة الإحصائية	.00	.00	.00	.00	.00	.04

يتضح الجدول رقم (4) أن هناك قدرة تنبؤية لكل من أنماط التواصل الزوجيّ والتعلق غير الآمن والعمر بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في الأردن، حيث فسرت هذه العوامل مجتمعه ما نسبته (81.5%) من متغير الانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية، وكانت أكثر العوامل مقدرة على التنبؤ بالانفصال العاطفي أنماط التواصل الزوجيّ الذي فسر ما نسبته (79.3%) من التباين المفسر للانفصال العاطفي وقد كان معامل الارتباط بينهما طرديًا؛ حيث إنّ الدرجة العليا في أنماط التواصل تشير إلى التواصل غير السوي. العامل الثاني هو التعلق غير الآمن الذي فسر ما نسبته (1.7%) من التباين المفسر للانفصال العاطفي وقد كان معامل الارتباط طرديًا بينهما. وأخيرًا متغير العمر الذي فسر ما نسبته (5%.) من التباين المفسر للانفصال العاطفي وقد كان معامل الارتباط بينهما طرديًا، أما متغيرات العمل والمستوى التعليمي وعدد الأبناء وعدد سنوات الزواج فلم تدخل في التنبؤ بالانفصال العاطفي بالنظر إلى أن التباين المفسَّر الذي أضافته كان غير دال إحصائيًا.

اتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة ابراهيمي وكيميائي (Ebrahimi& Kimiaei, 2014) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائيًا بين أنماط التواصل السوية والرضا الزوجيّ ووجود علاقة سلبية بين التعلق والرضا الزواجي.

كانت أنماط التواصل الزوجيّ أكثر العوامل مقدرة على التنبؤ بالانفصال العاطفي، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الدور الذي يلعبه التواصل في سوية أو عدم سوية العلاقة الزواجية، فالتواصل غير السوي بين الزوجين سيؤدي بالضرورة إلى تطور حالة الجفاء تدريجيًا حتى يصل الأمر بينهما إلى الانفصال العاطفي وربما حالة الطلاق الفعلي، إضافة إلى أن التواصل الزوجيّ أساس تكوين مناخ أسري سوي، وعلاقة زواجية ذات جودة، وهذا ما أكدته (ساتير) التي اعتبرت أن التواصل مدخلًا أساسيًا لبناء علاقة زواجية سوية أو غير سوية (Bakhurst et al., 2018). ولهذا جاء نمط التواصل غير السوي في هذه الدراسة المتنبئ الرئيس بالانفصال العاطفي لدي الزوجات. وجاء التعلق بأسرة المنشأ بالمرتبة الثانية من حيث التنبؤ بالانفصال العاطفي كون الالتصاق بأسرة المنشأ قد يكون على حساب الالتصاق بالأسرة الحالية، وقد ينتج عن ذلك مشكلات في العلاقة الزواجية، وربما تتطور هذه المشكلات لتصل إلى الانفصال العاطفي، وربما يكون التعلق بأسرة المنشأ ناتج عن تراجع التعلق بالأسرة الحالية كون أسرة المنشأ هي البديل لإشباع الميل للتعلق. وجاء العمر في المرتبة الثالثة من حيث التنبؤ بالانفصال العاطفي وكانت العلاقة بين العمر والانفصال العاطفي طردية؛ أي أنه كلما زاد العمر ارتفع مستوى الانفصال العاطفي، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال حقيقة أن الانفصال العاطفي عملية تراكمية ولا تحدث دفعة واحدة، ولهذا كلما زادت مدة الزواج تراكمت المشكلات الزواجية وبالتالي تعمق الانفصال العاطفي بين الزوجين.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة يمكن التوصل إلى التوصيات التالية:

1. التوصية لمؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية المعنية بقضايا المرأة بتطوير أنشطة وبرامج إرشادية وتنفيذها للحد من ظاهرة الانفصال العاطفي لدى الأسر الأردنية.
2. تنفيذ برامج توعوية تستهدف تحسين مستوى التواصل الزوجيّ وخفض مستوى الانفصال العاطفي لدى الأسر التي تعاني من هذه المشاكل.
3. توجيه أسر المنشأ بمساعدة الابنة أو الابن عند الزواج على الانفصال عن أسرة المنشأ وتوجيه تعلقهم بالأسرة الحالية.
4. إجراء دراسات أخرى تتعلق بالانفصال العاطفي وعلاقته بعوامل أخرى كالرابطة المزدوجة واللاإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- الإبراهيم، أسماء. (2007). علاقة التوافق الزوجي بالمهارات الزواجية وبعض المتغيرات الديموغرافية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو اجميل، نيروز وسميرة، الرفاعي. (2017). الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية: أسبابه وعلاجه. جامعة اليرموك: الأردن. دراسات العلوم التربوية، 44(2)، 181-193.

- بلعباس، نادية. (2015). أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
- بني سلامة، محمد طه. (2014). أثر برنامج إرشادي جمعي يستند إلى المنهج الخبروي في تحسين التواصل الزوجيّ لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- دائرة قاضي القضاة. (بدون تاريخ). نبذة عن الدائرة، تم استرجاع بتاريخ 20/10/2019 من https://sjd.gov.jo/Pages/ viewpage.aspx?pageID=144
- السدحان، عبدالله بن ناصر والنقيثان، إبراهيم والحقباني، سعد والعومي، مهاوالبار،أحمد والعومي، سلوى والمالكي، موزة والحسين، أسماء ومداح، ظلال وآل زعلة، موسى والزهراني، أميرة والصالح، عبدالرحمن والزهراني، موضي والحليبي، خالد والمقبل، عبدالعزيز والسبيعي، هدى، والشريف، خالد والسيف، محمد والشميري، هند. (2013). دليل الإرشاد الأسري مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الأسري. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الشواشرة، عمر وعبد الرحمن، هبة. (2018). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدي المتزوجين. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 14(3)، 301 – 313.
- أبو عيطة، سهام. (2019). الإرشاد الزوجيّ والأسري مفاهيم ونظريات ومهارات. عمان: دار الفكر.
- أبو غزال، معاوية وعبد الكريم، جردات. (2009). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5((1، 45–57.
- الفتلاوي، علي وجبار، وفاء. (2012). الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين الموظفين في دوائر الدولة. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، 15(1)، 211 – 260.
- المالكي، حنان. (2010). أنماط التعلق لدي الراشدين وعلاقتها بفاعلية الذات والمهارات الاجتماعية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP،4 (3)، 231 – 203.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (2013). الإرشاد الأسري. عمان: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.
- مصطفى، شيماء. (2013). أنماط التعلق الوجداني في الرشد وعلاقتها بجودة العلاقات الزواجية. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رأنم). دراسات نفسية، 23(3)، 261 – 302.
- منصور، عايدة. (2009). العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

- *Al-Ibrahim, A. (2007). The relationship of Martial adjustment in marital skills in the light of Demographic variables. Unpublished PhD dissertation, Jordan University, Amman. Jordan.*
- *Abu Ejmaeel, N., & Sameera. A. (2017). Emotional divorce in martial relationship: Causes and Therapy. Dirasat: Educational Sciences, 44(2), 181-193.*
- *Belabbas, N. (2015). Patterns of communication and its relationship to the quality of married life. Unpublished PhD thesis, University of Oran, Algeria.*
- *Bani-Salameh, M. (2014).The effect of a collective counseling program based on the news method on improving marital communication among a sample of wives in Zarqa Governorate. Unpublished PhD thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*
- *The Judges Deparment. (No date). The department. retrieved on 20/10/2019 fromhttps://sjd.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=144.*
- *Al-Sadhan, A., al-Nuqthean, I., Sa'ad, O., al-Bar, M., al-Omi, A., al-Malki, S., al-Hlibi, M., al-Miqbl, K., al-Sibaii, A., al-Sharf, H., al-Saef, M., & al-Shumariri, G. (2013). Family counseling guide the problem of emotional divorce and how the family counselor deals with it. Riyadh: King Fahd National Library.*
- *Al-Shawasha, O., and Abdel-Rahman, H. (2018). Emotional disconnection and its relationship to irrational thoughts in married couples. Jordan Journal of Educational Sciences, 14 (3), 301-313.*
- *Abu Aitta, S. (2019). Martial and Family counseling: concepts. Skills and theories. Amman: Dar Al-Fikr Publishers.*
- *Abu Ghazal, M. & Abdel Karim, J. (2009). Patterns of adult attachment and its relationship to self-esteem and loneliness, The Jordanian Journal of Educational Sciences, 5 (1), 57-45.*
- *Al-Fatlawi, A., & Jabbar, W. (2012). Emotional divorce and its relationship to lifestyles of married people working in state departments.Al-Qadisiyah Journal for the Humanities, 15 (1), 211-260.*
- *Al-Maliki, H. (2010). Adults' attachment patterns and their relationship to self-efficacy and social skills. Arab Studies in Education and Psychology (ASEP), 4 (3), 203-231.*
- *National Council for Family Affairs. (2013). Family counseling. Oman: National Council for Family Affairs.*
- *Mustafa, S. (2013). Patterns of emotional attachment in adulthood and its relationship to the quality of marital relationships. Egyptian Psychologists Association (RANM). Psychological Studies, 23 (3), 261-302.*
- *Mansoor, A. (2009). Factors affecting the emotional separation between spouses and their implications from the point of view of a sample of wives in Jordan. Unpublished PhD thesis, Amman Arab University, Amman, Jordan.*

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية

- *Afrasiabi, F. & Jafarizadeh, M. (2015).Study of the Relationship between personal factors and emotional divorce. Mediterranean Journal of Social Sciences, 6(6), 406-411.*
- *Ainsworth, M., & Bowlby, J. (1991) .Anethological approach to personality development.American Psychologist, 46, 333-431.*
- *Akbar, T., Hossein, V., & Hengameh, M. (2015). Evaluation affecting factors of emotional divorce (Case study: The perspective of higher education married staffs in karaj province in 2014). MAGNT Research Report, 3(3), 459-467.*
- *Bakhurst, M., Mcguire, A., & Halford, W. (2018), Trauma symptoms, communication, and relationship satisfaction in military couples.Family Process, 57(1), 241-252.*
- *Bowlby, J. (1988). A secure base: Parent-child attachment and healthy human*
- *development. New York: Basic Books. Retrieved from https://pdfs.semanticscholar.org/545b/983942722792c0e0c48b699aced98323d13e.pdf*
- *Ebrahimi, E., & Kimiaei, S. (2014). The study of the*

relationship satisfaction.Contemporary Family Therapy, 39(2), 80-86.

- *Suleyiman, M., & Zewdu, A. (2018).Determinant factors for couple communication and marital stability among adults in Assela Town, Oromia Region, Ethiopia.Global Journal of Human-Social Science: H Interdisciplinary, 18(2), 31-42.*
- *Tan, K., Jarnecke, A., & South, S. (2017). Impulsivity, communication, and marital communication in newlywed couples.Journal of the International Association for Relationship Research, 24, 423-439.*
- *Zahnd, W. (2016).The human kaleidoscope. Satir International Journal, 4(1), 103-114.*

relationship among marital satisfaction, attachment styles, and communication pattenrs in divorcing couples.Journal of Divorce and Remarriage, 55,(6) 451-463.

- *Esere, M., Yusuf, J., & Omotosho, A. (2011). Influence of spousal communication on marital stability: Implication for conducive home environment. Edo Journal of Counseling, 4(1-2), 50-61.*
- *Gottman, J. (1999). The marriage clinic: A scientifically-based marital therapy. City,State: WW Norton & Company.*
- *Haris, F., & Kumar, A. (2018).Marital satisfaction and communication skills among married couples.Indian Journal of Social Research, 59(1), 35-44.*
- *Hashemi, L., & Homayuni, H. (2017). Emotional divorce: Childs well-being. Journal of Divorce and Remarriage,58(8), 631-644.*
- *Jent, G. (2012).Improving communication in marriage. Retrieved from http://www.ttgst.ac.kr/upload/ ttgst_ resources13/20124-200.pdf)*
- *Kalmijn, M. (2017). The ambiguous link between marriage and health: A dynamic reanalysis of loss and gain effects. Social Forces, 95(4), 1607-1636.*
- *Kashkoli, Z.,& Baghnbashi, B. (2017).Prediction of the emotional divorce according to spiritual well-being and social skills in the couples. Indo American Journal of Pharmaceutical Sciences, 4(12), 4755-4760.*
- *Koohshahi, F., Rezaie, A., & Najafi, M. (2019).Construction and Validation of Emotional Divorce Scale in Iranian Population.Practice in Clinical Psychology, 7(1), 53-61.*
- *Lafreniere, P. (2000). Emotional development: Abisocial perspective. London: Wadsworth.*
- *Mason, A., Sbarra, D., Bryan, A., & Lee, L. (2012). Staying connected when coming apart: The psychological correlates of contact and sex with an ex-partner. Journal of social and clinical psychology, 31(5), 488–507.*
- *Maabreh, S., & Al-kousheh, F. (2020), The Effectiveness of a Counseling Program Based on the Model of Virginia Satir in Improving Quality of Life and Reducing Negative Communication Patterns among a Sample of Wives in Irbid Governorate. Research on Humanities and Social Sciences, 10(12), 84-96.*
- *Mikulincer, M., & Shaver, P. (2007).Attachment in adulthood: Structure, dynamics, and change. New York: Guilford Press.*
- *Rajaei, A., Daneshpour, N..& Robertson, J. (2019). The Effectiveness of Couples Therapy Based on the Gottman Method Among Iranian Couples With Conflicts: A Quasi-Experimental Study. Journal of Couple & Relationship Therapy, 1(1), 1-19.*
- *Sadeghi, A., & Babaeei, M. (2015).Investigating the relationship between emotional divorce and marital satisfaction (in teachers at city of Rasht, Guilan, Iran). International Journal of Current Research,7(12), 2469- 2475.*
- *Sadeghi, M., Hezardstan, F., Ahmadi, A., Bahrami, F., Etemadi, O., & Fatehizadeh, M. (2011). The effect of training through transactional analysis approach on couples communication patterns.World Applied Sciences Journal, 12(8), 1337-1341.*
- *Sahebihagh, M., Khorshidi, Z., Atri, Sh., Jafarabadi, M., & Rad, A. (2018).The rate of emotional divorce and predictive factors in nursing staff in north of Iran.International Journal of Women's Health and Reproduction Sciences, 6(2), 174-180.*
- *Spencer, T., Lambertsen, A., Hubler, D., & Burr, B. (2017). Assessing the mediating effect of relationship dynamics between perceptions of problematic media use and*